

4- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | البقرة ٦٢-٠٤ | يوم

٥١/١١/٢٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا الدرس المبارك - [00:00:01](#)

الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى وهو من التفاسير المتقدمة المختصرة على عقيدة اهل السنة والجماعة المؤلف كما تقدم معنا اكثر من مرة والكتاب هذا اختصره - [00:00:15](#)

من تفسير يحيى ابن سلام بدأنا في هذا الكتاب من اوله موقفنا عند قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يظلم مثلاً ما بعوضة فما فوقها بسم الله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:38](#)

قال المؤلف رحمه الله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً مبعوثة فما فوقها وذلك ان الله لما ذكر في كتابه العنكبوت والنمل والذباب. قال المشركون ماذا اراد الله بهذا - [00:00:57](#)

قال المشركون ماذا اواد الله بذكر هذا في كتابه وليس يقيمون ان الله انزله ولكن يقولون للنبي عليه الصلاة والسلام ان كنت صادقاً فماذا اراد الله بهذا مثلاً فانزل الله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها اي - [00:01:14](#)

مثلاً بعوضة ما في هذا الموضع زائدة فما فوقها؟ يعني فما اكبر منها؟ وما يضل به الا الفاسقين. يعني المشركون طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:01:34](#)

هذه الآية قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها اختلف المفسرون المراد بالمثل هذا فبعضهم يرى ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر المثليين السابقين - [00:01:51](#)

المثل المائي والمثل الناري في في حال المنافقين المنافقون بهذا قال الله عز وجل ان الله لا يستحي ان يضرب هذين المثليين او ما هو دون كمثل البعوض وما هو دون البعوض - [00:02:07](#)

ردا عليه هذا وجه والوجه الاخر ان الله لما ضرب الامثلة في القرآن ومثل بالذباب بالعنكبوت الفراش ونحوه استهزأ المشركون او المنافقون كما ذكر المؤلفون انه لما استهزأ ورد الله عليهم ان الله لا يستحيي - [00:02:23](#)

يضرب مثلاً ماء بعوضة فما كلمة ما هنا ذكر المؤلف انها زائدة ذكر انها زائدة. قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً بعوضة صحيح ان القرآن لا يقال فيه زائد ولا ناقص - [00:02:47](#)

لكن المؤلف هنا لعله اراد انها زائدة من حيث من حيث الاعراب لان بعضهم يقول من حيث الاعراب والصحيح انه لا يقال لا زائد لا من حيث الاعراب ولا بعضهم يقول صلة - [00:03:09](#)

من حيث الاعراب لكن الصحيح الاية يعني ليس لا يقال ان كلمة ماء زائدة وانما يقال جيء بها بتثبيت هذا المعنى فقط وما يضل به الا الفاسقين يعني المشركين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وهو الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب ادم وتفسير - [00:03:32](#)

وفي سورة الاعراف ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. قال ابن عباس يعني ما امر الله به من الايمان بالنبیین كلهم. ويفسد هنا في الارض اي يعملون فيها بالشرك والمعاصي. اولئك هم الخاسرون. خسروا انفسهم ان يظلموها فيصلوا في الجنة. فصاغوا في النار - [00:04:08](#)

كيف تكفون بالله وكنتم امواتا اي لطفا في اصلبة ابائكم في تفسير قتادة فاحياكم في الارحام وفي الدنيا ثم يميتكم ثم يحييكم يعني قول ما يضل به الا الفاسقين. ايه. قال اي مشركين - [00:04:30](#)

هم الذين اعترفوا ربط هذا المعنى الذين ينقضون عهد الله هذا تفسير للفاسقين وهو الميثاق الذي اخذ عليه ويقطعون ما امر الله قال ابن عباس امر الله من الايمان بالنبيين كلهم - [00:05:02](#)

نقول هذا تفسير ابن عباس تفسير لجزء من مع قوله ويقطعون ما امر الله بان يوصل يدخل فيه كل ما امر الله بان يوصل ومنه صلة الارحام ايضا الوفاة بالعهد والمواثيق وغيرها - [00:05:24](#)

وابن عباس فسر جزء من هذا المعنى ويفسدون في الارض قال يعملون بالشرك والمعاصي هذا اشد اولئك هم الخاسرون الخاسرون انفسهم ان يغنموها فيصير في الجنة. طيب كيف تكفرون بالله - [00:05:44](#)

يقول كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا اي نطفا في اصلبة ابائكم في تفسير قتادة فاحياكم في الارحام اذا كان في الرحم ينفخ فيه فيحيى وفي الدنيا لانه يخرج من الرحم الى الدنيا - [00:06:07](#)

ثم يحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي الحياة الاخرى وهي حياة بعد الموت ويوم القيامة قال محمد اذا قال محمد يقصد فيه مؤلف بن ابي زمنيين هو محمد اذا قال قال محمد - [00:06:25](#)

يعني اقصد به نفسه لانه هو يختصر الكلام قال محمد يعني لا لا قبلها. اللي قبلها. ايه قال محمد كيف استفهام بمعنى التعذيب انما هو للمؤمنين اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون - [00:06:46](#)

وقد ثبتت حجة الله عليه. طيب محمد تأويله كيف استفهام؟ في معنى التعجب انما هو للمؤمنين يعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبتت حجة الله عليهم خلق لكم سخر لكم ما في الارض جميعا ثم ثم استوى الى السماء. قال محمد يعني اقبل على خلق السماء كذلك جاء عن الحسن - [00:07:10](#)

طبعاً يحيى وحدثنا عثمان ان سأل ابن عباس عن قوله تعالى والذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن لا سماوات وعن قوله عز ذكره الى قوله والارض بعد ذلك دهاها. وقال انه كان خلق الارض - [00:07:36](#)

وانه كان خلق الارض ثم خلق السماوات ثم عاد فتح الارض وخلق فيها جبالها وانهارها واشجارها اي نعم هذي مرت معنا هذا مر معنا قبل قليل تبدأ فيها من التراب - [00:07:56](#)

وعرفنا ان الله خلق اولاً الارض ثم خلق السماوات ثم عاد الى الارض ودحاها وجاء تفسير الدحو هنا بانه خلق فيها الجبال والانهار والاشجار والمراعي وغيرها طيب قال المؤلف هنا - [00:08:11](#)

هو الذي خلقنا لكم ما في الارض اي سخر لكم في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ما المراد بالاستواء؟ استوى الى السماء قال محمد يعني اقبل على خلق السماء - [00:08:31](#)

كذلك جاء عن الحسن اقبل او نقول قصد السماء لان الاستواء لغة العرب اما ان يكون ان يتعدى بنفسه واما ان يتعدى بحرف وهذا الحرف اما ان يكون حرف على تقول استوى على - [00:08:44](#)

او استوى الى عندنا اولاً اذا جاء اذا جاء متعدياً بنفسه استوى فلان هذا معناه مثل ما تقول ولما بلغ اشده في في سنه عندنا اذا تعدى قلنا اذا تعدى ان يتعدى على - [00:09:10](#)

فان تعدى على مستوى على كذا بمعنى يعني اه لما تقول استوى فلان على الراحلة بمعنى استقر ومعنى قوله تعالى استوى على العرش استقر عليها استقراراً يليق به سبحانه وتعالى - [00:09:37](#)

من غير تكييف هذا معنى استوى على اذا تعدوا على اذا تعدى باناء كما في هذه الاية ثم استوى الى السماء نقول معناها قصد توجهوا قصدي هذي معنا استواء نعم اقرأ - [00:09:58](#)

قال ربك للبلائكة اني جاعل في الارض خليفة. الاية تفسير الحسن. ان الله اخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة يكون من ولد من يسفك الدماء فيها ويفعل كذا. فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك -

اي نصلي لك في تفسير بعضهم. قال محمد معنى معنى يسفك يصب تقول سفكت الشيء اذا صببته معنى نسيح بحمدك اي نبرؤك من السوء ونعظمه. وكل من وكل من عمل خيرا - [00:10:47](#)

اواد الله به فقد سبح الله اي عظمه ومعنى نقدر لك اي نطهر انفسنا لك واصل القدس في اللغة الطهارة هذه في قصة خلق آدم لما انتهت من حوار المنافقين وبيان - [00:11:03](#)

اول شيء بالكفار ثم المنافقين ثم بعد ذلك انتهت الى او الحديث عن خلق ادم وهو يعد من الامور الغيبية لا ندري الا بالوحي اخبر الله سبحانه وتعالى الملائكة بانه سيخلق - [00:11:20](#)

يخلق بشرا يخلق ويجعل خليفة. ما معنى خليفة معناه ان يخلف بعضهم بعضا هذا التفسير او يقول خليفة بانه خليفة الله في الارض بان يقيم في ان يقيم شرعه في الارض - [00:11:39](#)

طيب قال اني جاعلكم الارض خليفة اني جاعل في الارض خليفة قال الحسن ان الله اخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة يكون من ولده من يشفيك الدماء ولذلك قالوا كيف تجعل من - [00:11:56](#)

هذا قول الحسن وهناك من قال كيف عرفوا ذلك؟ قالوا عرفوه بخلق الجن اولا لان الدين خلقت قبل الناس ووجدوا منهم من يقتل ويسفك فقالوا كيف تخلق ايضا وما خلقت الجن تخلق من الناس من يفعل هذا - [00:12:16](#)

قال اني اعلم ما لا تعلمون هنا على التقديس كلها واضحة من لغة العرب وعبارته قوية المؤلف يركز الباب ولا يطيل ويختصر طيب نعم اقرأ قال الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون. تفسير قتادة. اعلم انه سينشأ من ذلك خليفة انبيائه ورسوله. وقوم صالحون. ايوة يعلم الله ما لا - [00:12:33](#)

ما لا يعلمه الملائكة لان هذه هذا الخلق الجديد وهو ادم وذريته ان فيهم الانبياء صالحون والله سبحانه وتعالى يحب اوليائه احب اقول ايه من الانبياء والصالحين ذلك يخلق منهم - [00:13:01](#)

هذا الله ولي المتقين ويدني عباده اليه كل هذا من حكم هذا الخلق وعلم هذا من اسمى كلها ثم عوضهم على الملائكة. قال مجاهد خلق الله ادم اخر ساعات النهي من يوم الجمعة. بعدما خلق الخلق كلهم - [00:13:17](#)

قال الكلبي ثم علمه اسماء الخلق كلهم بالسبائية اللسان الاول سواء من الملائكة ما شاء الله الدواية كلها والسبى والطيار وما دواء في الارض. ثم قال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانه لا علم لنا - [00:13:41](#)

الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم. وقال ادم عليه السلام هذا كذا وهذا كذا. قال كذا قال قتادة كل نوع باسمه لما انبأهم ادم باسمائهم قال الله للملائكة الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون -

[00:13:57](#)

قال الحسن وقتادة لما قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة. قالوا فيما بينهم ما الله بخالق خلقا هو اكرم عليه منا. ولا الم وهو كتموا يعني هو قال هنا - [00:14:17](#)

وعلم ادم الاسماء كلها. قال مجاهد خلق الله يوم الجمعة ثم خلق الخلق يقول هنا قال الكلبي اسماء الخلق كله لما عرض هذه المخلوقات امامه من جبل ونهر وشجر ونحوه - [00:14:33](#)

هذه المخلوقات كلها على الملائكة قال انبئوني باسمائهم فلما علم الله ادم الاسماء وقال هذي اسماء كذا وهذي اسمها كذا وهذي اسمها كذا وهذي اسمها كذا عرفها لما قال قال يا ادم انبئهم باسمائهم فانبأهم واخبرهم - [00:14:56](#)

طيب هل هذا الحوار كان باي لغة والآدم يتكلم بلغة العرب الله علمه لغة العرب اهل الجنة يتكلمون بلغة العرب يدخلون الجنة ويتكلمون بلغة العرب اللغة العربية افضل اللغات هنا ذكر عن الكلبي - [00:15:14](#)

لو قال باللغة الشريانية الاول الله اعلم مشهور ومعروف طيب قلبي ضعيف يا شيخ لكن احيانا في تفاسير مقبولة نفس الكلمات اذ قلنا للملائكة تسجدوا لادم. قال قتادة اكرم الله ادم بان اسجد له ملائكته فسجدوا الا ابليس الاية. قال بعضهم خلق الله - [00:15:38](#)

شقيا وسعيدا. فكان ابليس ممن خلقه شقيا. فلما امر بالسجود ابنى واستقوى وكان من الكافرين. يخبر عز وجل انه كان ممن خلقه شقيا يعني نقول ان الله سبحانه لما خلق وجعل في الارض خليفة. وخلق هذا ادم - [00:16:29](#)

اكرمه الامر الاول انه فضله بالعلم واخبر ادم وعلم ادم لما هذا ادم عليهم بالعلم ورفع الله شأنه وقدره وجعله يتميز بالعلم والميزة الثانية التي اكرمها الله بها سجد اسجد الله الملائكة لاهله - [00:16:49](#)

اصبح ادم قد تميز بميزته ميزة العلم وهي الاولى وهي الاولى وميزة سجود او سجود الملائكة وجود الملائكة لم يكن سجود عبادة انما سجود تحية وتعظيم تحية وتعظيم - [00:17:25](#)

تشرف ادم بهاتين الصفتين وهاتين الميزتين وهو العلم الملائكة والعلم اولى العلم ارفع يرفع الله الذين امنوا الذين امنوا والذين اتوا فان منكم درجات والعلم يرفع درجات يكون عالما او متعلما - [00:17:43](#)

قال كن عالما او متعلما اما ان تكون عالما بان الناس اما متعلم واما ولا تكن من النوع الثالث اما ان تكون عالما او متعلما وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكنا منها وغدا حيث شئتما لا حساب عليكم فيه. قال محمد من كلام العرب وغدا فلان - [00:18:11](#)

يعود اذا صافي خصب وسعى وفيه لغة اخرى ابغدا اي نعم هو يتكلم الان تم تم اكرم الله ادم بالعلم في الجنة لان هنا الاية لم تفصح ابليس الا باشارة فقط - [00:18:44](#)

الا ابليس ابنى واستكبر وكان من الكافرين ايات اخرى قال ما منعك الا تسجد وجاء الحوار بينهم قال اخرج منها ملهوما منحورا والى اخره من الايات التي جرى بين ابليس - [00:19:09](#)

قال فاهبط منها فما يكون انت كبر فيها قال قال ربي ما اغويتني لاذينا لهم في الارض الى اخره امر الله ادم ان يسكن في الجنة وان يأكل هو وزوجه - [00:19:23](#)

هنا لم يفصح ايضا القرآن في هذه السورة عن خلقه زوجي زوجي خلق زوج ادم وهي حواء وفي اية اخرى بينت القرآن ان الله في سورة الاعراف سورة النساء الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:19:41](#)

وجعل منها زوجها وخلق منها زوجها كيفية الخلق لم ايضا الله سبحانه وتعالى قد جاء في السنة ان الله خلق حواء ضلع من اضلاعي وضعه الایسر الاسفل خلقه خلق آآ خلق حواء - [00:20:03](#)

جاء تسمية حواء ايضا في السنة ولم تأتي هذي احيانا القرآن يعني يطوي ذكرها واحيانا يفصل فيها ونقول انه لم يفسر فيها لماذا؟ نقول لان سورة البقرة متأخرة في النزول مدنيا - [00:20:27](#)

قبل الاعراف مكية والحجرة مكية وسور كثيرة مكية صاد وذلك لم يكرر مرة اخرى على ساعتني انها ذكرى المؤلف ايضا ذكر هنا ما معنى قوله تعالى رغدا في قوله تعالى - [00:20:42](#)

وكلا منها رغدا رغدا قال الرغدا قال اذا كان في خصب رغدا طعاما هنيئا الطيب الواسع كان عنده خير ولا تقع هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. يعني لانفسكم لانفسكما بخطيئكما. وشجرة التي نهى عنها ادم وحواء - [00:20:58](#)

وهي السنبلة بتفسير ابن عباس وقال قتادة هي التين وقيل هي شجرة العنب الوقوف من الاشياء المبهمة التي لا يترتب عليها شيء عرفت انه من التين ولا من السنبلة ما ادري تركته - [00:21:37](#)

شجرة انزل لهما الشيطان وانها. قال محمد ازلهما وهو من الزلل المعنى كسبهما الزلة والخطيئة قال يحيى بلغنا ان ابليس دخلنا في الحية فازلهما ما معنى اذل نقول من الزلل هو - [00:21:58](#)

قل زلت قدمه سقطت سقطت وعثرت ادم سخط الشيطان اذله اوقعه كما في قوله تعالى فدلاهما بغرور قال يحيى نعم قال يحيى بلغنا ان ابليس دخل في الحية فكلمهما منها وكانت احسن الدواب فمسخها الله وود قوام او قوائمها في جوفها - [00:22:30](#)

وبلغنا رضي الله عنه قال حواء هي التي دلت الشيطان على ما كان نهيا عنه كلهم من روايات الدين الله اعلم اسرائيل الحية نحو هذا الله اعلم نثبت او نقر بان الشيطان زين - [00:23:01](#)

ادم اكل الشجرة واغواه حتى اوقعه في المعصية طريقة الاغواء والتزيين الله اعلم اذا كان عن طريق حي او نحو الله اعلم نهبط

منها جميعا بعضكم لبعض عدو. ادم ومعه حواء وابليس والحية التي دخل ابليس فيها. اي نعم. نقول قال اهبطوا - [00:23:23](#)
بعضكم منها جميعا بعضكم بعض عدو اي ادم وزوجه مع ابليس عداوة بعضهم من بعض او قد يقال بعضكم اي في ذرية ادم ذرية ادم
فيهم بعضهم او اعداء لبعض - [00:23:48](#)

اما قوله الحي وهذا والله اعلم بصحة هذا الامر والله اعلم من يوم يولد الى يوم يموت ومتاع يعني معاشهم التي يستمتعون بها
الى حين يعني الموت. وتلقى دم ربه كلمات - [00:24:04](#)
وعلى حواء ويقول لكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اي تلقون مدة من الزمن تتمتعون في هذه الدنيا ثم تنتقلون الى الآخرة قال
تتلقى ادم من ربه كلمات ما الكلمات - [00:24:25](#)

الكلمات وردت في سورة الاعراف ربنا ايوه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لا ترحمنا وذكر هنا ذكر عن ابن عباس يحيى عن شريكه عن
عبد الملك بن ابي سليمان عن اطاع عن ابن عباس قال هو قولهما ربنا ضامن انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين -
[00:24:41](#)

قال محمد قوله عز وجل فتلقى معناه قبل واخذ. ايوه قبل واخذ يعني تلقى ادم اي اخذ من الله وتقبله من الله. طيب اخرى مما
يأتينكم مني هدى اي رسول فمن فم فم تبع هداي فلا خوف نارهم في الآخرة من النار ولا هم يحزنون على الدنيا. ايوه - [00:25:05](#)
لا خوف من المستقبل ولا يحزن لما مضى في اقبال مطمئنين وما مضى عنهم ايضا مطمئنون عليه هذا معناه هذا من هذا من اخذ
بهدي الله وتمسك بشرعه لعل نقف عند هذا - [00:25:27](#)

تنتقل الى الحديث عن بني اسرائيل وسيطول الكلام عنه الآية اربعين ها جزاك الله خير نقف عند هذا القدر ونكمل ان شاء الله -
[00:25:49](#)